بنظرهم نظرا لسبغضا ان يصرعوك **ويقولون** اي قولا لا يزالون يجددونه حسدا
وبغضا علي انه لم يزد بهم تمادي الزمان الا احتقانا **انه لمجنون** اي ينسبونه
الي الجنون اذا سمعوه يقرا القران فاجابهم الله تعالى بقوله سبحانه **وما هو**
اي القران **الا ذكر للعالمين** قال ابن عباس موعظة للمومنين قال الجلال
المحلي الانس والجن وظاهره اخراج الملائكة وهو ما جري عليه في
شرحه علي جمع الجوامع وظاهر الاية انه ارسل لجميع الخلائق وهو كما قال
بعض المتاخرين الظاهر ويويده قول البيضاوي لما جننوه لاجل القران بين
انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاطاه الا من كان اكمل الناس عقلا وامتنهم
رايا وقوله تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم حديث موضوع

سورة الحاقة مكية

وهي احدى وخمسون
اية والف واربعة وستون حرفا **بسم الله** الذي له الكمال كله
الرحمن الذي عم العالمين جوده **الرحيم** الذي خص اهل وده بالوقوف
عنه حدوده وقوله تعالى **الحاقة** مبتدا وقوله تعالى **ما الحاقة**
مبتدا وخبر والجملة خبر الاول والاصل الحاقة ما هي اي اي شي هي
تفخيما لشانها وتعظيما لهولها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها
والحاقة الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجي التي هي اتية لا ريب فيها
او التي فيها حواق الامور من البعث والحساب والثواب والعقاب
او التي تحق فيها الامور اي تعرف علي الحقيقة من قولك لا احق هذا
اي لا اعرف حقيقته جعل الفعل لها وهو لاهلها وقيل سميت القيمة
بذلك لانها احقت لاقوام الجنة ولاقوام النار وقوله تعالى **وما ادراك**
اي اي شي اعلمك **ما الحاقة** زيادة تعظيم لشانها كما في الاولى مبتدا
وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري يعني

انك

انك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها علي انه من العظم والشدة بحيث
لا تبلغه دراية احد ولا وهمه والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيمة
ولكن لا علم له بكنهها ولا صفتها فقيل له ذلك تفخيما لشانها كانك لست
تعلمها اذ لم تعاينها وقال يحيى بن سلام بلغني ان كل شي في القران وما
ادراك فقد ادراه وعلمه وكل شي قال وما يدريك فانه مما لم يعلمه وقال
سفيان بن عيينة كل شي قال فيه وما ادراك فانه اخبر به وكل شي قال
فيه وما يدريك فانه لم يخبر به وقرا ابو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي
وابن ذكوان بخلاف عنه بالامالة محضة وورش بين اللفظين والباقون بالفتح
ولما ذكر الساعة وفخمها اتبع ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب
التكذيب تذكيرا لاهل مكة وتخويفا لهم من عاقبة تكذيبهم فقال تعالى
كذبت ثمود قدمهم لان بلادهم اقرب الي قريش وواعظ القرب اكبر
واهلاكهم بالصيحة وهي اشبه بصيحة النفخ في الصور المبعثرة لما في
القبور **وعاد بالقارعة** اي القيمة سميت بذلك لانها تقرع الناس
باهوالها يقال اصابتهم قوارع الدهر اي اهواله وشدائده وقوارع
القران الايات التي يقرؤها الانسان اذا فزع من الانس والجن نحو اية
الكرسي كانه يقرع الشيطان وقال المبرد القارعة ماخوذة من القرعة
من رفع قوم وحط اخرين وقوارع القيمة انفطار السماء بانشقاقها
والارض والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار ووضعت
موضع الضمير لتدل علي معنى القرع في الحاقة زيادة في وصف شدتها
وقيل عنى بالقارعة العذاب الذي نزل بهم في الدنيا وكان نبيهم يخوفهم
بذلك فيكذبونه وثمود قوم صالح وكانت منازلهم في الحجر بين الشام
والحجاز قال ابن اسحاق هو وادي القرى وكانوا عربا واما عاد فقوم
هود وكانت منازلهم بالاحقاف رمل بين عمان الي حضرموت واليمن كله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)